



برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

# المركز الدولي لمكافحة الفقر

رسالة  
قصيرة

العدد  
رقم :-  
3

أكتوبر 2004

## التحويلات النقدية الشرطية: مصل ضد الفقر و عدم المساواة؟

إعداد فابيو فيراس سواريس ، المركز الدولي لمكافحة الفقر

على عمالة الأطفال معدلي القيد و الحضور بالإضافة إلى تقليله عمالة الأطفال (سواريس، و بيانتو، 2003) في نفس الوقت . هذا و لم يكن لأي منهما تأثير جوهري على الفقر، نظرا لصغر قيمة التحويلات النقدية.

لماذا، على عكس برنامج القضاء على عمالة الأطفال، لم يكن لبرنامج بولسا ايسكولا الأثر الإضافي المتمثل في تقليل معدل عمالة الأطفال، على الرغم من أنه أدى إلى زيادة معدلي القيد و الحضور على السواء؟ ثمة سمة مميزة لبرنامج القضاء على عمالة الأطفال ألا وهي أنه قدّم مواردًا للمحليات المشاركة لكي تقدم نشاطات دراسية إضافية ترمي إلى إبقاء الأطفال مشغولين طوال اليوم. وهناك شواهد تدل على أنه كلما قدمت الأنشطة الدراسية بشكل أوسع ، كلما قلت نسبة عمالة الأطفال بحدّة. علاوة على هذا ، فإن كون برنامج القضاء على عمالة الأطفال برنامج أصغر و أوضح و أكثر تركيزاً، مكّنه من تحقيق أهدافه بسهولة أكبر.

ومن المؤكد أن برنامجاً أوسع نطاقاً، كالبرنامج الإتحادي الجديد، بولسا فاميليا، يواجه مشاكل في تطبيق شروطه ، وبالتالي في تحقيق الأثر الإيجابية الخارجية، كتقليل نسبة عمالة الأطفال. وبالرغم من ذلك ، فإن مشاكل إنفاذ الشروط ليست التهديد الوحيد للأهداف طويلة الأجل لبرامج التحويلات النقدية الشرطية.

إن أحد الشكوك الرئيسية الذي يخيم على التحويلات النقدية الشرطية هو كيفية تحقيق أهدافها طويلة الأجل بدون تحسين جودة الخدمات التعليمية و الصحية وتوفيرها للسكان المستهدفين. يُضاف إلى ذلك أن تطبيق الشروط يتطلب ضرورة تحسين جودة الخدمات الاجتماعية بحيث يمكن الوفاء بوعود القضاء على دورة الفقر بين الأجيال. والآن في وجود قدر هائل من الشواهد التي تدل على النجاح وحدود التحويلات النقدية الشرطية (ولاسيما في أمريكا اللاتينية)، فإنه من المؤكد أن الوقت قد حان لتوجيه الاهتمام لجودة الخدمات العامة لكي لا تكون الوعود بالتقليل الفقر و عدم المساواة في الأجل الطويل مجرد شعلة لا تلبث أن تنتطفأ.

مراجع

Cardoso, E. and Souza, A. P. (2004). "The Impact of Cash Transfers on Child Labor and School Attendance in Brazil". Mimeo.

Soares, S. and Pianto, D. M. (2003). "Use of Survey Design for the Evaluation of Social programs: The PNAD and the Program for the Eradication of Child Labor in Brazil", mimeo, Urbana-Champaign: University of Illinois

التحويلات النقدية الشرطية تم اعتبارها على مستوي العالم أحدث طوق نجاة لمحاربة الفقر و عدم المساواة. وقد بُنيت هذه السمة بشكل كبير على اساس التقييم الايجابي لتجارب أمريكا اللاتينية، مثل برنامج بروغريسا في المكسيك، و برنامجي بولسا ايسكولا و بولسا اليمنتاكو في البرازيل (الذين توحدوا الآن ليصبحا برنامج "بولسا فاميليا")، و فاميلياز أن اكسيون في كولومبيا. ويؤكد المدافعون عن مثل هذه البرامج أن مزاياها تتمثل في مهاجمة كلاً من الفقر و طويل و عدم المساواة في المدى القصير والمدى الطويل على السواء.

وتستند استراتيجية المدى القصير على التحويلات النقدية للأسر الفقيرة للتأثير الفوري على الفقر، بناء على مستوي الإستفادة وكفاءة إستراتيجية الإستهداف ، بينما يعتمد التأثير طويل المدى على فاعلية الشروط الملحقة بالتحويلات من حيث التنفيذ، و القدرة الحقيقية في تعزيز رأس المال البشري و الاجتماعي. و تتضمن الشروط الحضور الإلزامي للأطفال في المدارس، و الزيارات الإلزامية للمراكز الصحية، و مراقبة التغذية و التطعيم. وبصفة عامة ، تركز هذه الشروط على الأطفال للقضاء على انتقال الفقر بين الأجيال.

وينتقد بعض المتخصصين الشروط بأنها غير ضرورية، حيث أن التحويلات النقدية بالفعل تعالج قيود الإنتمان التي تواجهها الاسر الفقيرة. و بالتالي، تساعد زيادة الدخل على تحسين التعليم، والصحة، و التغذية. ومع ذلك، قد يكون للشروط تأثيرات أخرى ذات صلة. على سبيل المثال، يمكن لها أن تساعد على تغيير بعض الملامح الثقافية التي تعرقل فرص أطفال الاسر الفقيرة في الخروج من دائرة الفقر. فمثلاً، يوجد شواهد في البرازيل تدل على أن ارباب الاسر الذين عملوا و هم أطفال أكثر عرضة لإرسال أطفالهم إلى العمل. في مثل هذه الحالات، قد تدفع الشروط إلى التغيير الثقافي الذي يحمي هؤلاء الأطفال من دخول مبكر إلى سوق العمالة.

وفي الواقع ، تختلف برامج التحويلات النقدية الشرطية من حيث التصميم، والتنفيذ و الأهداف. و قد يكون الاطلاع على تجربتي البرازيل غنيا بالمعلومات. وخلال التسعينات، كان هناك عدة برامج على مستوي المحليات و الولايات أوحث بتصميمها برنامج بولسا اسكولا على المستوى الإتحادي ، والذي بدأ عام 2000. و قد كان البرنامج الإتحادي الوحيد بالبرازيل في آخر التسعينات هو برنامج القضاء على عمالة الأطفال. وفي حين كان الهدف الرئيسي المباشر لبرنامج بولسا ايسكولا على مستوي المحليات و الولايات هو زيادة معدل القيد والحضور بالمدارس، كان الهدف الرئيسي لبرنامج القضاء على عمالة الأطفال هو التقليل من عمالة الأطفال في النشاطات الخطرة عن طريق زيادة معدل القيد والحضور بالمدارس.

وتُظهرُ تقييمات هذين البرنامجين نجاحهما في تحقيق أهدافهما. فقد أدى بولسا ايسكولا إلى زيادة معدلي القيد و الحضور على السواء، و لكن لم يكن له تأثير على عمالة الأطفال (كاردوسو، و سوزا، 2004)، في حين زاد برنامج القضاء

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

الآراء التي أعرب عنها في هذه الصفحة هي آراء الكاتب وليس بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو حكومة البرازيل.

[www.undp-povertycentre.org](http://www.undp-povertycentre.org)  
<mailto:povertycentre@undp-povertycentre.org>

المركز الدولي لمكافحة الفقر (IPC)  
SBS – Ed. BNDES, 10º andar  
70076 900 Brasilia DF Brazil  
Telephone: +55 61 2105 5000